Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاح الجمع من قريش:

- قد انتهى، رضَى ربِّك يا عبد المطلب.

لكنه ، لصدق إيمانه، أبى إلا أن يكرر التجربة ثلاث مرات، والقدح يخرج على الإبل، وعندئذ اطمأن قلبه، ونحرت الإبل المائة ثم تُركت فى حِمى الحرم، لا يُصد عنها إنسان ولا سبع[1].

* * *

وانصرف عبد المطلب بولده عبد الله، فمضى إلى سيد بنى زُهرة نسبًا وشرفًا «وهب بن عبد مناف بن زهرة»[2] فخطب إليه ابنته «آمنة» عروسًا لعبد الله المفتدى.

وكانت قصة الفداء قد هزت قلوب المكيين تعلقًا بالشاب الهاشمى الذى مست الشفرة منحره وهو صابر مستسلم، حتى إذا لم يبق بينه وبين الذبح إلا أن تتحرك الشفرة، أنقذه رب الكعبة بأغلى فدية عرفها العرب.

وأضيئت المشاعل فى أم القرى، وسهرت مسامر البلدة المباركة تسترجع ذكرى قصة الذبيح الأول «إسماعيل بن إبراهيم» حين مضى به أبوه إلى قمة الجبل لكى يذبحه طاعةً وتعبدًا، فكان من أمره ما نتلوه من آيات الصافات ١٠١-١١١:

﴿ ..... قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ
أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾
وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾
كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

---

(١) القصة بتفصيل فى: السيرة ١٦٢/١ وتاريخ الطبرى ١٧٣/٢.

(٢) السيرة النبوية لابن اسحاق ١٦٥/١ - ونسب قريش للزبيرى ١٤ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١١٩/١٢ ط الذخائر. وانظر مع ماهنا كتابى «أم النبى ﷺ» ط الهلال بالقاهرة، ومع كتابى (تراجم سيدات بيت النبوة طبعة الأهرام - الجزء الأول.